

الفرج بعد الشدة

[123] ولقد أرانى قبل ذلك ناعما * جذلان آبى ان أضام وآنف واستنكرت ساقى الوثاق
وساعدي * وأنا أمرؤ بادی الاشاجع أعجف وأضامني قوم وكنت أضيّمهم * فالآن أصبر للزمان
وأعرف وإذا تصبّك من الحوادث نكبة * فاصبر لها فلعلها تتكشف وذكر أبو عبد الله بن عبدوس
في " كتاب الوزراء ": أن نجاح بن سلمة حبس ابراهيم بن المدبر مكايده لآخيه وذلك في أيام
المتوكل، فلما طال حبس ابراهيم ولم يجد حيلة في الخلاص عمل أبياتا أنفذهآ إلى المشدود
الطنبورى وسأله أن يعمل فيها لحنا ويغنى بها المتوكل فإذا سأل عن قائلها عرفه أنها له.
ففعل المشدود ذلك وسأله المتوكل فقال لعبدك ابراهيم بن المدبر فذكره فأمر بإطلاقه
والابيات هي: بأبى من بات عندي * طارقا من غير وعدى بات يشكو شدة الشو * ق واشكو فرط
وجدى وتجنى فبكى فانهل * در فوق وردى قيد تحت يد طو * را وخذ فوق خدى وذكر أيضا أن
اسحاق بن سعيد، قال: حدثنى أبو عبد الله محمد بن عيسى المروروذى صاحب يحيى بن خاقان عنه،
قال: كان المأمون الزمى خمسة آلاف ألف درهم فأعلمته أنى لا أملك إلا سبعمائة ألف درهم
وحلفت على ذلك أيماننا مغلظة اجتهدت فيها فلم يقبل منى وحبسني عند أحمد بن هشام وكان
بينى وبينه شر قد شهر وعرف وكان يتقلد الحرس فقال أحمد للموكلين بى: احفظوا واحذروا أن
يسم نفسه. ففطن المأمون لمراذه. فقال له يا أحمد: لا يأكل يحيى بن خاقان إلا ما يؤتى به
من منزله، قال: فأقمت على ذلك ووجه إلى فرج الرجى بألف ألف درهم، ووجه إلى الحسن بن
سهل بألف ألف درهم فأضفت ذلك إلى ما كان عندي حتى جمعت خمسة آلاف ألف درهم. فلما اجتمعت
كتبت إلى المأمون بحضور المال الذي ألزمنيّه فأمر